



ادريس فاتح أستـاذ وعضو نشيط بصفحة قبيلة البرانس تقاليد وعادات أبدع قصة قصيرة/ خاطرة تحت عنوان : الدجاجة د يما

استيقظتُ باكرا. كان الظلام مازال يعم الفضاء. أصوات حيوانات أليفة وأخرى مفترسة تنطلق من المنازل ومن الغابة المجاورة، لم أكن فتحت الباب بعد، عندما سمعت صوتا ينادي بأن الصلاة خير من النوم، صوت آخر أنضاف إلى تلك الحيوانات، لكن لغته فهمتها جيدا، عكس لغة الديك والحمار والذئب.

السماء سوداء في تلك الليلة، تركت الظلام في البيت، وخرجت لأجد ظلما آخر خارجي. في البيت هناك مصباح كهربائي بلون أبيض، يتراجع نوره كلما غابت الشمس، وفي ذاك النهار، السابق تلك الليلة، كانت بضع غيوم تلون زرقة السماء، لم تستطع أن تمطر، ولعلها أمطرت في مكان آخر. كنت أحتزن كمية ماء، هي التي جعلتني أخرج كي أتخلص منها.

وأنا أقوم بتلك العملية البيولوجية المريحة، أثار انتباهي صوت الديك، الذي ظل يتردد مع كل قطرة أفرغها. تخيلته نشيطا فرحا ومزهوا بوضعه الجديد، فهو كان وحيدا بدون رفقة إلى حدود يوم السبت. لقد ارتبط بأنثى لطيفة ذات قبعة فوق رأسها، ودفعت في مهرها 30 درهما. زوجة شرعية، ستغفو كل ليلة إلى جانبه، وتخلصه من برودة الليل.

انتهت قطرات الماء البشري على إيقاع صوت الديك الذي لم يهدأ بعد. عدت إلى البيت وأكملت ما تبقى من نوم خفيف. أغمضت عيني وبدأت أتذكر وقائع فيلم التايتانيك وأحداث رواية مجدولين تحت ظلال الزيزفون... لقد تحطمت.

عندما انسحب الظلام، سمعت كلام الوالدة يقول: لقد ماتت يا ولدي. سألتها من تكون، فردت بحزن عميق: "ضيعت فيها يا ولدي 600 ريال، صبحت مائة الدجاجة اللي أشربتها من بوقلال، وايلا كان فيها مرط الدجاج، حتى الدك ما دكونشاي منو!".